آداب التعلم للعلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي
من خلال رسالته (تعليم الصبيان)

ديديه أهل الفيلالي
طالب باحث بسلك الدكتوراه
المدرسة العليا للأساتذة القنيطرة، جامعة ابن طفيل
المغرب

مقدمة:

يعد الفكر هو مجموع الآراء والمعتقدات المستندة إلى عملية تصورية نابعة من الأنشطة البشرية المتغايرة والمختلفة باختلاف الأزمنة والأمكنة، بيد أن الحظوة والاهتمام يلحقها لأنها تنبع من نفس الإنسان الناطقة بالمعارف المتنوعة، ويظهر ذلك في لفظة التربية ومشتقاتها وذلك بالتنقل من حالة إلى حالة والعلو بها نحو المعالي، وهذا ما يدفع المرء أن يكون مساهما في مجتمعه للنهوض بالناشئة والصعود بها من طور السفول والأفول إلى طور التصدر والزعامة.

فعند اتحاد الألفاظ يعبر هذا المصطلح بالتركيب عن الآراء والمعتقدات التي تحكم الممارسات التي تستهدف تنشئة الأبناء وإعدادهم لمسؤوليات الحياة بعمليات وأساليب مقصودة تتم في الأسرة وفي مؤسسات التعليم والتدريب والتثقيف والتوعية.

يندرج علم التربية وما تعلق به من فكر وما نتج عنه من تراث ضمن التكامل الأهم للعلوم في تقدم الإنسان والنهوض والسعي به نحو عمارة الأرض والاستخلاف فيها بالعلم والفكر والنفع لتقوم الحضارة الإسلامية على الرحمة وإشاعة المحبة وغرس بذور السلام.

وعطفا على المتقدم من الكلام لا يمكن للدارس للتراث العربي الإسلامي أن يجحد إقبال فقهاء الشريعة واهتمامهم بما يقدم التنشئة التربوية في الحضارة الإسلامية، حيث انصبت مؤلفاتهم وتصانيفهم باختلاف الأحوال في بيان الفكر التربوي الإسلامي وذلك بتصانيف مفردة اشتهرت بمصادر في التربية الإسلامية كأمثال ابن سحنون والقابسي والباجي.

إن التراث الفقهي يظهر بالجلي الواضح أن فقهاء المالكية بالغرب الإسلامي يحدوهم ضبط الفكر التربوي وما يندرج تحته من مؤلفات وتراث وتاريخ وذلك لبناء الإنسان المسلم، وهو ما يحدو الباحث في التراث الإسلامي في أقطار مختلفة معالجة الفكر التربوي وما يدور في رحى ذلك من الآراء والمعتقدات الخاصة بالعملية التعليمية التعلمية وما انبثق عنها من نتائج وخلاصات بوسائلها وآدابها.

ومن العلماء الذين أفردوا رسالة في الفكر التربوي وأسهموا في إثراء المكتبة العلمية التربوية العالم الشنقيطي **محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي** من خلال رسالته **(تعليم الصبيان)** وهي رسالة على وجازتها وقلة صفحاتها إلا أنها حوت فروعا وأحكاما في الفكر التربوي الإسلامي الذي يصاحب المتعلم منذ أن يعقل الخطاب التكليفي فيعي الأمر ويستبصر النهي.

وتعد هذه الرسالة من جملة تصانيفه وتأليفه النافعة التي أفاد بها القطر الغربي من هذه الأمة المجيدة وقد عرف بأنظام وتأليف توافق الواقع الذي يعيش به وبالأخص فقه البادية الذي كانت له اليد الطولى في حل عويصات مشاكله بعلم وفقه وتبصر.

الهدف من البحث:

هدف البحث هو استعراض المباحث التربوية للعلامة محمد مولود بن أحمد فال في التعليم التي أوردها في رسالته وخصها بها طلبته والقارئين لكتبه، ومحاولة وصف تحليلي للمباحث التربوية المبثوثة في الرسالة.

أهمية البحث والحاجة إليه:

عالج العلامة محمد مولود بن أحمد فال ما عالجه كثير من العلماء المتقدمين والمعاصرين له في موضوع التربية والعناية بالتعليم فأفردوا لها المصنفات وقيدوا فيها الرسائل، إلا أن أهمية رسالة العلامة محمد مولود بن أحمد فال تتجلى في كونها رسالة مفردة وموجزة والقارئ لها يجد أنه اعتصر ولخص أهم آداب التعلم وضوابطه ومباحثه التي تفيد الناشئة بمبادئ التربية وأولويات التعلم حرصا على نفعهم ونصحا لهم، فقيد رسالته في هذه المباحث التربوية التي تعين على التعلم وترشد المعلم بتوجيهات تربوية خالصة عمادها التجربة والمخالطة.

منهج البحث:

لإنجاز هذا البحث أخذنا بالمنهج الوصفي التحليلي واستخرجنا آراء العلامة محمد مولود بن أحمد فال في التربية والتعليم المضمنة في الرسالة ورتبناها وعرضناها، وحاولنا شرح ما أمكن شرحه والالتفات إلى ما هو جدير بالملاحظة.

وقسمنا هذا البحث إلى فصلين يتفرعان إلى مباحث:

في الفصل الأول: عرفنا بالعلامة ونشأته ومؤلفاته ومنهجه في رسالته

في الفصل الثاني: عرضنا المباحث التربوية التي تناولها في رسالته مع إرداف نص الرسالة

ووضعنا لهذا البحث مقدمة وخاتمة.

نسعى في هذا البحث إلى إضافة نوعية على البحث التربوي الإسلامي في هذا الصقع من أصقاع الأمة المجيدة، والذي ينخرط في سلك جملة بحوث تنيط اللثام عن تاريخ حافل وعطاء نافع أغاث الأمة وسقى العباد فكان أهل العلم هم القائمون عليه والحامون لحماه والساعون في نباته حتى أصبح تراثا وعلما وفكرا وحضارة تنفع الخلف من الناشئة، وذلك بعد جهد النظر والتفتيش والسعي والتمحيص.

الفصل الأول: ترجمة العلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي ومنهجه في الرسالة

المبحث الأول: ترجمة العلامة محمد مولود بن أحمد فال

اسمه:

هو العلامة محمد مولود الملقب (آد) بن القاضي: أحمد فال بن القاضي محمدن بن القاضي: الأمين بن المختار بن القاضي: ألفغ موسى بن يعقوب ابن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي.

وأمه هي مريم بنت العالم الكبير محمد مولود بن الناهي ابن أ حمد بن الفضيل وهم أسرة من آل زنون وهم يعقوبيون من حيث المساكنة والمصاهرة والعلم والأدب والفضل وحسن الأخلاق[1].

نشأته:

نشأ العلامة محمد مولود بن أحمد فال في بيئة نشأت فيها الجامعات المحظرية وغصت بالعلوم الشرعية والعربية وأقبل الناس عليها إقبالا منقطع النظير، وقد بدأ صاحبنا مشواره الدراسي على يد والدته مريم بنت الناهي التي كبر معها حيث قرأ معها القرآن ثم تلقى التجويد من المقرئ محمدن فال بن يوفر ثم قرأ النحو على العلامة اللغوي محمد عال الملقب (مع) فقد قرأ فيها ألفية ابن مالك مع احمرار وطرة ابن بونا، ثم إنه قرأ الفقه على ابن عمه: محمد المختار بن حبيب الله ابن محمدن آب الملقب (ابوه).

وبالرغم مما تقدم من أن المؤلف درس في عدة محاظر فإن المصادر التاريخية تؤكد أنه لم يدرس في هذه المحاظر دراسة تذكر بالمقارنة مع المكانة العلمية التي تبوأها ولكن هذه المصادر ترجع تلك المكانة العلمية إلى أن ثمة نفحة إلهية خارقة للعادة، وقد تتمثل هذه النفحة في الفهم الثاقب والهمة الصارمة الذين كان يتصف بهما والذين استطاع من خلالهما الإلمام بالمكتبات التي تربى في أحضانها فتصدر في جميع الفنون وألف في جميعها فأفرد فنونا بالتأليف لم تفرد قبله[2].

مؤلفاته:

لقد تفرد العلامة محمد مولود من بين معاصريه بكثرة التأليف حيث خلف ثروة كبيرة من المؤلفات المنظومة والمنثورة والمشروحة إلا أن هذه المؤلفات وللأسف الشديد ضاع أكثرها، وسنقدم بعض هذه المؤلفات:

. آداب التلاوة وهو نظم

. شرح آداب التلاوة

. القول السديد في أحكام التجويد وهو كتاب نثر

. رسالة في تعليم الصبيان منثور يقع في خمس صفحات تناول فيه الأسلوب الذي به يعامل الصبيان من أجل التعلم.

. شرح على منظومة ابن بري

. كفاف مبتدي في فني العادات والتعبد، وهو كتاب شامل في الفقه وأبوابه فلم يترك منها إلا القليل.

. شرح كفاف المبتدي للناظم رحمه الله[3].

ومن كثرة المؤلفات التي بذلها يشق إيرادها في هذه الصفحات، والمستزيد منها يراجع شرح كتاب الكفاف للعلامة محمد الحسن ولد أحمدو الخديم، فقد أسهب في تتبع مؤلفاته وعقب على المفقودات منها بمزيد توضيح وتبيين.

تلاميذه:

. العلامة المختار السالم بن العباس 1362هـ، له مجموعة من التأليف.

. العلامة حبيب بن الزايد 1364هـ

. العلامة محمد بن محمد البخاري 1377هـ[4]

هؤلاء إنما مثال على تلامذته وإلا فعددهم أكثر من هذا.

وفاته:

لم يعرف بالتحديد متى وأين ولد محمد مولود بن أحمد فال إلا أن الروايات المجمعة على أنه ولد بعد1251هـ وقبل 1261هـ ن انطلاقا من أنه عاش نيفا وستين، وتوفي 1323هـ في بلدة (العرش) دفن فيها وهي الآن فيها مقبرة كبيرة تقع على بعد يناهز 5 كليومتر في الطريق الرابط بين انواكشوط وروصو، وقد توفي إثر مرض خفيف لم يستمر كثيرا[5].

المبحث الثاني: منهجه في رسالته (تعليم الصبيان):

منهجه في التأليف:

يعرف العلامة محمد مولود بن أحمد فال بغزارة العلم وقوة السبك في النظم، فاشتهر بمؤلفاته التي تجمع المتفرق وتلم المنثور ببراعة وحسن إفادة، فهو على عادته انتهج نهج الفقهاء المتبصرين الذين يبثون العلم بعد طلب سائل أو وقوع حادثة استوجبت الكتابة فيها، فانتهض همته ببيان المطلوب بأوجز الألفاظ مع الاقتصاد على المطلوب دون الاطناب المسهب ولا الاقتضاب المخل، فراعى المهم وسعى إلى الأهم.

قد اقتصر المؤلف على مباحث تربوية يستوجب الحال بيانها والتنصيص على أحكامها، فأردف لكل مبحث تربوي أحكاما فقهية ونقل نقولا عن أئمة المذهب وفقهاء المغرب، وذيل بعض المباحث بأبيات من نظمه أو اقتبسها من غيره.

ومن خلال قراءة الرسالة التربوية والناظر في كتب العلامة محمد مولود بن أحمد فال يعلم سعة اطلاعه وطول باعه في قراءة المصادر الفقهية الأصيلة وتنوع اقتباسه منها وجودة انتخابه لها، ما مكنه من التأليف في موضوعات أجاد وأبدع فيها بحثا وتبيينا، فيورد النقول العلمية إيرادا مطردا ويأتي بالأحكام الفقهية ويدبجها بعلم من أعلام الفقه، ويرتب المسائل والمباحث فتضحى مسائله واضحة البيان يزينها الإيجاز وتنال منها الفائدة التربوية.

أسلوبه:

امتاز أسلوب العلامة محمد مولود في الرسالة بوضوح العبارة وجودة الكلمات المنتخبة مع بساطة الصيغ والأساليب، فأسلوبه سهل المراد قريب المأخذ يخلو من السجع.

الفصل الثاني: المباحث التربوية من خلال رسالة (تعليم الصبيان):

المبحث الأول: المباحث التربوية من خلال الرسالة:

تعد هذه الرسالة الموجزة في ألفاظها والمعدودة في صفحاتها من الرسائل التي بسطت مباحث حول الفكر التربوي ووضع الضوابط التربوية النافعة في التعلم، ولا غرو أن الرسالة لعلم من أعلام شنقيط حوت العلم الغزير والتوجيه الرشيد من طرف المؤلف. وقد اعتنى رحمه الله بالتوجيه التربوي للآباء مع فروع مرتبة في كيفية تعليم الصبيان وأهم الأحكام المتعلقة به، فاستدعى الحال في تبين الأسس التربوية التي رام بيانها في رسالتها مع وجازتها.

فرتب الرسالة على نحو المباحث التربوية الآتية:

1. توجيهات تربوية للآباء:

وجه ولي الصبي بضرورة تعليم ولده ولو بأجرة على ذلك التعليم، فإن كان له مال فلا يدعه بلا تعليم وإن كان معدما من المال توجه الندب لوليه وأمه والأقرب فالأقرب.

2. صفات المعلم:

حض المؤلف على التوقف في اختيار المعلم وأنه ينبغي اختيار:

. الأعلم: فأرشده بتعليم الصبي مخارج الحروف وإقامتها مع تجويد القرآن.

. الأصلح: فنبهه إلى تأديب الصبي بآداب تعلم القرآن وذلك باحترام القرآن وعدم امتهانه وتنجيسه.

. الأسن: لعامل التجربة والخبرة في العلم والحياة. فيختصه بعلمه ونصحه فيفلح الصبي بذلك ويستفيد فائدة تربوية.

3 . سن التعلم:

أرشد إلى سن التعلم الذي يبتدأ في وقت أمر الصبي بالصلاة وهي السابعة، لأن سباق المتعلم في تلقينه قبل سن السابعة لا يأتي بالنفع عليه، وعلل ذلك بأن في تلك السنوات ولعه باللهو يطغى على فؤاده ولا يتمكن العلم من لبه، وفي ذلك يقول رحمه الله:

ووقت ضربهم على الألواح هو أوان وقت ضربهم على الفلاح

ويقصد بالفلاح أي الصلاة.

4 . المقرر الدراسي:

ألزم العلامة رحمه الله المعلم أن يلقن الصبي:

1. كتاب الله تعالى بضبط الحروف مع تجويدها لأن لحن القرآن حرام.

2 . كما نبه على ضرورة تعليمه ما فرض الله على العباد من فروض العين (الطهارة، الصلاة) حتى إذا بلغ الحلم كانت نفسه تأنس بها.

5. أحكام الإجارة على التعلم وأنواعها:

مهد في هذا الفصل بالحكم الشرعي على الإجارة وذلك بجواز مالك والجمهور على أخذ الأجرة على تعليم القرآن ثم استفاض في ذكر أنواع الإجارة:

1. **مشاهرة: ما يأخذه المعلم من الأجرة على الشهر**، فلكل من الولي والمعلم الخروج ويتحاسبان بقدر الأيام.

2. مياومة: ما يأخذه المعلم من الأجرة على اليوم.

3. مساناة: ما يأخذه المعلم من الأجرة على السنة.

4 . مساوعة: ما يأخذه المعلم من الأجرة على الساعة.

5 الوجيبة إلى أجل معين: ما يأخذه المعلم من أعطية على التعهد بتحفيظ القرآن بأجل وزمان معين ولا فسخ لأحدهما فإن خرج المعلم فلا شيء له وإن خرج الولي فالأجر كله للمعلم، ولا بد فيها من اختبار الصبي حتى لا يدخل على غرر، ومعفو عن الخطأ في الثمن.

6. المقاطعة: ما يقتطع للمعلم من مال أو متاع بقصد تحفيظ القرآن للصبي، على كله أو بعضه فلازمة كالوجيبة، ولا بد فيها من اختبار الصبي حتى لا يدخل على غرر، ومغتفر في أربعة أخطاء في الحزب. وللمعلم أن يعلم معهم غيرهم ما لم يضر بهم، وله أكل ما اتوه به من مأكل ما لم يخرج عن العادة والوقت، وذلك بأن علم أصل المال من حرمته أو جاوز المعروف، فله رده.

وإن مرض الصبي يسقط من الأجر قدر مرضه وإن شغله الولي فلمعلمه جميع الأجر.

6. سنة تسريح المتعلم:

ذكر الأثر الوارد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والواقع أنه لا سند فيه موصول بالفاروق لكن العمل عليه في تثبيت سنة تسريح المتعلم من المكتب، فخصها بالخميس والجمعة، وقد دعا على من يفعل خلاف هذا، ثم زاد أيام بطالتهم في العيد فرده إلى العرف بثلاثة قبل العيد وثلاثة بعدها ولا بأس بخمسة وفي ذلك يقول رحمه الله:

تسريح الأطفال سراح العيد فطرا أو أضحى تبع للعيد

7. آداب التأديب للمتعلم:

جوز للمعلم ضرب المتعلم ضربا معتادا يقع به الأدب ولا يضرب وجها ولا رأسا، ثم نبه المعلم على الصفات التي يبديها للمتعلم فيتوسط بين عبس ولين، بل يجوز له شتمه إن اقتضى ذلك وهناك من الفقهاء من منعه، ولا يجوز ضرب الوجه والرأس وشتم الآباء، فيراعى تأديب الصبي دون إفساد أخلاقه وتوريثه بغض القرآن وأهله.

فهذه المباحث التربوية التي اقتصر عليها العلامة محمد مولود بن أحمد فال في هذه الرسالة الموجزة مبينا أهم ما ينفع الصبي في تعلمه، والداعي إلى الاقتصار على هذه المباحث غايته التيسير والجمع الموعب المفيد وذلك في رسالة موجزة تناسب من يقرأها وينتفع بمعانيها، فبين المهم وأضرب عن مسائل لا تناسب حال التعليم وقد يوردها بعض العلماء وينشئ عليها أحكاما كاستخدام الصبي وغيرها.

المبحث الثاني: نص رسالة تعليم الصبيان:

أما بعد: فيقول محمد مولود بن أحمد فال: فهذه فروع مهمة في تعليم الأطفال مرتبة على فصول: يندب لولي الطفل أبا أو غيره تعليمه القرآن ولو بأجرة (خيركم من تعلم القرآن)[6]، فهو يشمل تعليمه بإجارة وينبغي له أن يتخير له أهل العلم والخير والسن فهو رضاع ثان، ابن عرفة[7]: من ترك تعليم ولده لشح قبح فعله، ولعلة عذر، فإن كان للولد مال فلا يدعه دون تعليم وليه أو الجماعة، وإن كان معدما توجه الندب وليه وأمه، الأقرب فالأقرب. سحنون[8]: من ولي العمل عن ولد ليتعلم فأجره خير من حج وجهاد اه.

والحسن في تعليمهم أن يكون عند أمرهم بالصلاة كما ذكره القابسي[9] وكره مالك تعجيله وأنكر لما قيل له: إن طفلا حفظه وهو ابن سبع، وذلك لخوف الإخلال بحروفه ومخارجها، ولأنه ينبغي له أن يفسح لهم في اللهو ففيه ترويح أنفسهم وإقامة بنيتهم، انظر جسوس[10] على الرسالة.

وينبغي أيضا أن يُعلَموا ما فرض الله على العباد ليأتي عليهم البلوغ وقد تمكن ذلك من قلوبهم وسكنت إليه أنفسهم، كما في الرسالة ثم إني موصيك يا أخي إن بُليت تعليمهم على المحافظة على إقامة حروف القرآن وحفظها من مس النجس ومن الامتهان، فجود لهم ما أمكنك فلحن القرآن حرام، وما في المعيار قابل للتأويل وأن تعلمهم الهجاء بالشعر مما يجوز لحنه لا بقرآن، إذ لا ضرورة للحنه.

فصل: جوز مالك والجمهور أخذ الأجر على تعليم القرآن لخبر (إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله)[11] وكرهه الحنفي وقوم لأحاديث لم يصح منها إلا خبر:(اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا)[12]، وهو قابل للتأويل بأنه قراه احتسابا ثم أخذ عليه أجرا وللمعلم أجره من مال الصبي، وهو أحسن ما يجرى فيه مال اليتيم وإن مرض الطفل سقط من الأجر قدر مرضه وإن شغله الولي فلمعلمه جميع أجره.

فصل: اعلم أن الإجارة تجوز: مشاهرة ومياومة ومساناة ومساوعة ووجيبة إلى أجل معين، وليس لأحدهما في الوجيبة فسخ فإن خرج المعلم فلا شيء له، أو الولي فالأجر كله أما المشاهرة فلكل الخروج ويتحاسبان، وأما المقاطعة على كله أو بعضه وهي الحذاق فلازمة كالوجيبة، القلشاني[13]: ولا بد فيها من اختبار حال المتعلم، (سر)[14] بخلاف ما قيد بزمان من وجيبة أو مشاهرة،

ابن غازي[15]: ولا يضر خطأ في كلمتين وعن الجزولي[16]: اغتفار أربع في الحزب، وفي القصري[17]: أن من رجع ذلك عرف البلد وهو الظاهر وله أن يعلم معهم غيرهم إن لم يضر ذلك بهم وله أكل ما أتوه به يزعمون أنه هدية من آبائهم ما لم يخرج عن العادة قدرا أو وقتا.

فصل في تسريحهم:

اعلم أن أول من جمع الأولاد في المكتب عمر بن الخطاب[18] رضي الله عنه فأمر عامر بن عبد الله الخزاعي فأمره بتعليمهم من صلاة الصبح للضحى العالي ومن صلاة الظهر للعصر ويسرحون بقية النهار إلى قفوله من فتح الشام فشرع لهم يوم الخميس والجمعة، ودعا على من خالف ما أمر لهم به[19]، أما بطالتهم في العيد فعلى العرف ثلاثة أيام بفطر وثلاثة بأضحى ولا بأس بخمسة.

وقد قلت:

تسريح الأطفال سراح العيد فطرا أو أضحى تبع للعيد

ووقت ضربهم على الألواح هو أوان الضرب للفلاح

أعني الصلاة.

(فصل): للمعلم ضربه: ضربا معتادا يقع به الأدب ولا يضرب وجها ولا رأسا فإن ظن عدم نفعه فهو شفاء غيظ، وهو حرام إجماعا، وشرط سحنون على معلم ابنه ترك ضربه لأن كثرة الضرب والزجر تنقص العقل، وينبغي أن لا يولي واحدا ضرب آخر، وللنابغة[20]:

ومنهم من ضربه حرام وهو الذي يصلحه الكلام

ومنهم من ضربه حرام وهو الذي يصلحه الكلام

وكون سوطهم عريضا لينا وضربهم بالظهر أيضا بينا

ان اظلموا أو هربوا عن مكتب أو كعقوق والد أو كذب

أشهر القولين أن الضرب لا حد له وهو الذي قد اعتلى

بل هو عائد للاجتهاد بحسب الزمن والأجساد

وجاز أن يستخدم الصبي في كحطب بشرط أو عرف

والأجر لا تنقصه الإجارة طوبى لنا بهذه البشارة

ولا يعاقب بأيام المرض ولا بأسبوع يغيب لغرض

وجمعه الإناث والذكرانا كرهه الفاسي أبو عمرانا

ولزمت حذاقه وشهرا تحديدها بما به العرف جرى

ويلزم الأجر بلا تعاقد فانظره في ميارة القواعد

تنبيه: ينبغي على المعلم أن يتوسط معهم بين عبس ولين ويجوز وعيد وتقريع وشتم بنحو: يا قرد، وحرم بعض الشتم وبعض فاحشة، أما العين واللعن وشتم الآباء فلا وجه له.

(فصل): قال الشوشاوي[21]: أن تفرق صحب المعلم تبع الأكثر وله على الأقل أجره ولو تفرقوا اضطرارا اه.

والذي في الملوي[22] هو قول الناظم[23]:

وفي افتراق والدي الصغار قبل تمام الشرط للأعذار

وكان قال لهم المعلم جميع الأجر إن افترقتم

يأخذ الأجر للذي مضى فقط ويسقط الشرط الذي قد اشترط

أما إذا تفرقوا اختيارا فشرطه يعتبر اعتبارا اه[24] .

خاتمة:

شارك العلامة محمد مولود بن أحمد فال في الفكر التربوي الإسلامي برسالته (تعليم الصبيان) فأوجز في لفظها وحصر مسائلها، فاسترسل بأسلوب واضح جلي يكشف أهم المباحث التربوية العائدة بالنفع على الصبية في زمن التعلم، والذي ابتدأه بسن التعلم ومراعاة أحوال التأديب والحرص على المقرر الدراسي وتفقد أحوال المعلم بالإجارة والتعهد للصبي بالتسريح في أيام الخميس والجمعة، والنصح بالآداب والصفات التربوية الحميدة.

إن العلامة نسج هذه الرسالة ونقل فيها النقول الفقهية وأورد فيها مباحث تربوية تضيف إضافة بحثية على البحث التربوي، لتكون من آثاره العلمية الشاهدة على دقة تصنيفه وجودة ترتيبه وأناقة نقوله، ولتدل بعلمه وهمته وجهده إلى وجوب انتداب فتية مؤمنين ينهلون من العلم ويتأدبون بآدابه ويبدعون في تبليغه ويحسنون عرضه، ويتلقفون الأمانة بصدق وإخلاص ويدافعون عنها بهمة وإباء، فيبقى العلم مهاب الجانب محفوظ المقام بين العالمين.

الهوامش:

مرام المجتدى في شرح الكفاف للعلامة محمد الحسن بن أحمدو الخديم ص 1/55.

[2]مرام المجتدى في شرح الكفاف للعلامة محمد الحسن بن أحمدو الخديم ص 63/62 ج 1.

[3] مرام المجتدى في شرح الكفاف للعلامة محمد الحسن بن أحمدو الخدم ص 66/65/64 ج 1.

[4] المصدر نفسه ص 70 ج1

[5] مرام المجتدى في شرح الكفاف للعلامة محمد الحسن بن أحمدو الخديم ص 84/83 ج 1.

[6]أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم: 5027

[7]أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسي الورغمي إمامها وخطيبها بجامعها الأعظم خمسين سنة، الإمام شيخ الشيوخ وعمدة أهل التحقيق والرسوخ أستاذ الأساتذة وقدوة الأئمة الجهابذة، أخذ عن جلة منهم ابن عبد السلام روى عنه وسمع منه وانتفع منه ومحمد بن هارون والسطي، له تأليف عجيبة في فنون العلم بديعة منها مختصره في الفقه توفي 803 هـ شجرة النور الزكية ص 327/326 ج 2.

[8] أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني، أصله من حمص اجتمع فيه من الفضائل ما تفرق في غيره، الفقيه الحافظ العابد والورع الزاهد الإمام العالم الجليل المتفق على إمامته أخذ من أهل المشرق والمغرب انتهت إليه الرئاسة في العلم وعليه المعول في المشكلات وإليه الرحلة ومدونته عليها الاعتماد في المذهب، توفي سنة 240هـ شجرة النور الزكية ص 104/103/ 105 ج 1.

[9]أبو الحسن علي بن خلف المعافري المعروف بأبي الحسن القابسي الفقيه النظار الأصولي المتكلم الإمام في علم الحديث وفنونه وأسانيده كان عليه الاعتماد، له تأليف بديعة منها: الممهد في الفقه وكتاب المعلمين وكتب كثيرة توفي بالقيروان سنة 403 هـ شجرة النور الزكية ص 145ج1.

[10]الإمام محمد بن جسوس الفقيه العلامة المحقق الفهامة المحدث المتفنن الصوفي المؤلف شيخ الجماعة في وقته أخذ عن أعلام منهم عمه عبد السلام جسوس وأبو عبد الله المسناوي وأبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وولده الطيب الفاسي له تأليف جليلة منها شرح المختصر في تسعة أسفار والرسالة في أربعة أسفار وشرحان على الحكم العطائية وشرح توحيد المرشد المعين وتصوفه والشمائل وتوفي 1186 هـ. شجرة النور الزكية ص 1/511.

[11]أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب، باب: الشرط في الرقية بقطيع من الغنم رقم: 5737.

[12]أخرجه الإمام أحمد في مسنده، باب زيادة في حديث عبد الرحمان بن شبل، رقم 15529.

[13]الإمام القلشاني أبو عبد الله محمد بن عمر القلشاني قاضي الجماعة بها الإمام الفقيه العالم المحقق العمدة الماجد المؤلف المدقق أخذ عن أبيه وعن عمه أحمد، له فتاوى منقول بعضها في المعيار توفي 890هـ شجرة النور الزكية 374/ 1.

[14]يشير بهذا الاختصار إلى كتاب (الميسر الجليل في شرح مختصر خليل) للعلامة محنض بابه بن عبيد الديماني (1277) هـ ويقع في أربعة أجزاء.

[15] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي شيخ الجماعة بها الإمام العلامة البحر الحافظ الحجة المحقق جامع شتات الفضائل خاتمة علماء المغرب ومحققيهم ذو التصانيف المفيدة العجيبة رحل الناس إليه للأخذ عنه كان عذب المنطق حسن الإيراد فصيح اللسان عارفا بصناعة التدريس ممتع المجالسة له تآليف منها: تقييد نبيل على البخاري وشفاء الغليل في حل مقفل خليل توفي 919 هـ شجرة النور الزكية ص 1/399.

[16]أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الجزولي: قاضي فاس وعالمها العامل الفقيخ العمدة الفاضل أخذ عن مشيخة بلده ودخل تونس، وأخذ عن ابن عبد الرفيع وأبي عبد الله النفزاوي وعنه ابن خلدون والخطيب ابن مرزوق وأبو عبد الله الكرسوطي. توفي سنة 758 هـ. شجرة النور الزكية ص 1/334.

[17] عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي كان متقدما في علم الكلام مشاركا في العربية وغيرها متصوفا، له تأليف منها كتاب تفسير القرآن وشعب الإيمان وكتاب المسائل والأجوبة وتنبيه الأفهام في مشكل أحاديثه عليه السلام، توفي عام ثمانية وستمائة. نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص 278.

[18] هذا أثر وارد عن عمر بن الخطاب بلا سند فيه، وأصله في شرح الرسالة الإمام النفراوي، لكن العمل على مضمونه هو المشهور في المكاتب و المحاظر منذ سالف الأزمان.

[19] الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني للإمام: أحمد بن غانم بن سالم النفراوي الأزهري (1126) هـ ص 1/30.

[20] النابغة الغلاوي البكري هو العالم الوحيد الذي اشتهر في قطره بالعلم والورع، سافر من أرض الحوض، يريد من يصحبه ليتعلم عليه، فكان كلما اجتمع بعالم وعرض عليه طلبه، يسأله العالم: أي فن تريد أن تقرأ، فلا يراجعه الكلام بعد ذلك، حتى لقي العلامة الشهير ولي الله أحمد بن العاقل الديماني، فقال له: (مش) كلمة يقولها العالم هناك للتلميذ، إذا أمره أن يبتدئ في درسه فألقى عصا التسيار عنده وجعل يعله من معينه الجاري، حتى تضلع منه، وله نظم: البوطليحية ينتقد به كتب الفقهاء. الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ص93.

[21] حسين بن علي الرجراجي الشوشاوي، له شرح على على مورد الظمآن ونوازل في الفقه وشرح تنقيح القرافي، توفي أواخر التاسعة (899) هـ بتارودنت من سوس. نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص 163.

[22] أبو العباس أحمد بن محمد البويعقوبي الشهير بالملوي: تفقه على الشيخ سيدي محمد التاودي بن سودة والعلامة سيدي محمد البناني وسيدي محمد القادر الفاسي والعلامة ابن رحال، خلف رحمه الله تأليف مفيدة تناول فيها مسائل دقيقة كثر السؤال عنها واشتدت حاجة الناس إليها وهي: التحرير لمسائل التصيير و ورسالة في الذكاة ورسالة في مناسك الحج ورسالة (تحفة القضاة ببعض مسائل الرعاة) وهي التي أشار إليها نص العلامة محمد مولود بقوله (وفي الملوي)، وقد توفي 1196هـ. مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث، الباحث: عبد الفتاح مغفور.

[23] هو العلامة محمد مولود بن امرابط اغشممت الشنقيطي المجلسي في كتابه (الروض السندسي والسراج القبسي) الذي حوى آثاره العلمية في أنظام لمسائل وكتب فقهية، ومنها نظمه لكتاب تحفة القضاة في نوازل الرعاة للفقيه أحمد بن محمد البويعقوبي الملوي 1196هـ.

[24] مجموعة تآليف ورسائل للعلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي، راجعه وحققه: الشيخ محمد عثمان بن محي الدين ان أبوه، الناشر: دار الرضوان للنشر سنة 416/1996هـ.